

كتاب

اسرار المحقّقين في معرفة ربّ العالمين

للعالم العلّامة العارف بالله مولينا الشيخ
عبد الرحمن النقشبندي الثانوري
عليه الرحمه
المتوفى سنة هجری ١٣٢٢ شوال
٢٢ يوم الجمعه

الناشر :- كے - ابراهيم كتی مولوی بن الشيخ مولينا
عبد القادر النقشبندی
هجری ١٤٠٨ سنه محرم ٢ يوم الاثنين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين الله الهادي الى كل الرشاد هذه كلمات
نافعات مدركات خير الدنيا والآخرة اعلم ايها الولد نفعني الله عز وجل
واياك بمحبته ويسر لنا الوصول الى كمال معرفته جل الله في كل لحظة ولمحة كما
قال الله عز وجل لحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
ومدح الصالحين بقوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وسبح الله واشتغل
بالاذكار او بذكر واحد بعد صلوة الصبح وقبل الغروب وهذان الوقتان
مخصوصان ومعينان بالاشتغال بالتسبيح والاذكار وعلامة سعادة العبد
ان يشتغل بالاذكار والتسبيح في هذين الوقتين قال الله تعالى وسبحوه بكرة و
اصيلا وقال ايضا يسبح له بالغدو والاصال وقال الله تعالى ايضا فسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقل سبحان الله وبحمده استغفر الله ربي
من كل ذنب مائة مرة او اكثر في هذين الوقتين وكن قارئا من السور
الخمس في الاوقات الخمسة يس للفجر اذا وقعت الواقعة في الظهر وعم يتساءلون
بعد العصر والم السجدة بعد المغرب وتبارك الذي بيده الملك بعد العشاء وتقرأ
بعد الوتر رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي هكذا اقرأ السور والاية النبي صلى الله عليه وسلم مواظبا
ولتقرأ في كل يوم الدعاء السيفي اليمني مرتين او مرة فتكون عزيزا
عند الله تعالى وعند خلقه ويذل لك الاعداء ويقضي لك الحوائج واقرأ

الاوراد بعد صلوة الفجر واقرأ العصرية بعد العصر وهما كجناحين للمؤمن
يطير بهما الى لقاء الله تعالى ولقارئهما منافع كثيرة ويكون عزيزا صالحا
واكثر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم تنل به شرف الدنيا والاخرة قال
موسى عليه السلام يا رب اني ارجو ان تكون اقرب مني قال هل تريد يا موسى
ان اكون معك اقرب من كلامك في لسانك واقرب من ريقك في اللسان فقال
نعم يا رب فقال الله تعالى اكثر الصلوة على حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم من قرأ
الصلوة كل يوم خمسمائة مرة اغناه الله تعالى وابعد عنه الفقر ولا تترك الجماعة
فانها سيماء الصالحين والزم الصبر عليك ولا يصير احد وليا الا بالصبر
لان الله تعالى امر بالصبر لحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم قال واصبر كما صبر
اولوا العزم من الرسل واحتقر عملك ولا تعجب فتهلك وقل لنفسك انت
انك اخس
اخبث واشر من الشيطان فتنجو في الدارين وتصير مع الصالحين
الفائزين المقربين وخف مولاك فان الخوف اكسير الذنوب قال الله
تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال ايضا والذين يؤتون
ما اتوا وقلوبهم وجلة وقال الحسن رضي الله عنه يعملون ما عملوا من اعمال
البر ويخافون ان لا ينجيهم ذلك من عذاب الله اذا عملوا الحسنة فرحوا بها
ودأبوا في شكرها وسالوا الله ان يقبلها واذا عملوا السيئة احزنتهم
وسألوا الله تعالى ان يغفر لهم وقل في جميع اوقاتك لا اله الا الله او الله الله
او هو واشتغل بواحد من هذه الثلاثة ولا تكن كالمهمل وكن معتقدا
بانك هو وهذا افضل الذكر وازكاها واكملها واعتقد بان ظاهرك

عبد وباطنك اله معناه لك ان ظاهر كل الرحمن اي ظاهر كل مخلوق بسبع صفات
الحق سبحانه وتعالى واعتقد ان باطنك اله مطلق ولابد للسالك ان
يتخلق بخلق الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله واعلم
ان في الحديث سرا دقيقا وهو ان تعتقد انك رب والكل فيك من غير
شك لان خلق الاشياء يعلم كل الاكوان هؤلاء غير تحركاتك وسكناتك وظاهرك
وباطنك وكل ما وجد من الرب فاعتقد انه وجد من الرب تعالى قال
الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم الشرك شركان شرك الظاهر وشرك الباطن
فالاول ظاهر معروف والثاني باطن وهو ان تعتقد ان كلك
غير الحق عز وجل قال الله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه وقال
ايضا فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا فاعتقد انك هو وعبادتك لكون العابد والمعبود واحد واذا سئلت
عن حقيقة الايمان قل الخروج منك وان تثبت الحق فيك وذلك حقيقة
التوحيد واذا سئلت عنك فقل مطلق ولا تقل عبد ولا سر وكمال
المعرفة ايضا هو الفاني في الله بحيث لا يشهد الموحد نفسه فضلا عن غيرها

اذا كنت في وقت عن الحق غافلا فانت به في الكفر حقا بخفية
فان مت في ذا الحال صاحب غفلة فبابك للاسلام سد بخلوة
اذا كان في مدح وذم تفاوت فعابد اصنام لعمري بجملة

اعلم ان اليقين اربعة انواع علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وكمال
اليقين الان كما كان وقيل لليقين اسم ورسم وعلم وعين وحق وحقيقة فالاسم

كمال التوحيد وكمال التوحيد نفي صفاته ... في حديث وكمال المعرفة

والنعم

والرسم للعوام والعلم العيان للاولياء والحق للانبياء وحقيقة الحقيقة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا تغفل عن ذكر الله تعالى ولو لحظة فمن غفل عن ذكره ولو لحظة ليس له قرين في تلك اللحظة الا الشيطان ولذلك قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين باي ذكر كان كلا اله الا الله وتلاوة القران والاستغفار في الفكر وكالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وقل هو الله احد وكلمة التمجيد والصلوة والفكر افضل من غيره والمراد بالفكر الاعتقاد بانك هو لا غير اي برؤياك من ابدا اوه لك الانتهاء الذكر واذا تحققت بذلك تجلى الحق مثلك فيك كما صور تتكى المراة

ولست اعبد الا بصورته. هو الاله الذي في طينة البشر

تجلى له ربه مثله كما في المرايا تجلى له فطوبى لمن راقب فارغا قلبه مغمضا

عينه غيره وبا كل حال كونا فهذا اللقاء الحق حقا هاهي

وافهم واترك وانس دع انتهى هذا الكلام جامع البيان فيه

لقد كنا حروفا عاليات نزلنا في سطور سافلات

ظهرنا بعد ماكنا خفيا نصيرنا الان كل الكائنات وما الاكوان الا نحن حقا

وكنا كائنات ممكنات واذكر المولى فانه لقائه ولا تنوغيره فانه من وجد المولى فقد وجد خير الدنيا والاخرة كما قال عطاء الله في الحكم الالهية ماذا فقد من وجدك وماذا وجد من فقدك فكل خير وفوز تحت قدم من وجد المولى بحسب جهده ذكرتك لا ارجو بذلك جنة ولا اتقي نارا وانت مرادي من كنت لي مولى غاية جنة

وانه نار تتقي وترادي واعلم ان الشريعة هي العبودية والحقيقة هي حقيقة
العبودية والتوحيد سر العبودية فالسجود اول العبودية لان نور النبي صلى
عليه وسلم لما قبضه الله تعالى سجد خمس مرات فصارت الصلوة خمسا ثم قام في قبة
الجوهر كهيئة المصلي والخلفاء الراشدون حولها ومعنى اقام الصلوة في قوله
تعالى يقيمون الصلوة التخلق باسمائه تعالى وصفاته من غير فترة وهو ان تفني
صفاتك المقيدة وتثبت صفاته المطلقة اي انسب حيوتك وموتك وتملكك وحركاتك
وسكناتك ونطقتك وسكوتك اليه تعالى وقال في الاحياء واعلم ان مكائد
الشيطان ان تشتغل في الصلوة بفكر الاخرة وتدبير فعل الخير حتى يشغلك
عن فهم ما تقرأه فالافضل والاكمل ان ترى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات
فتكون اماما عارفا بالله وذلك صلوة السر فصرت كاملا ماثلا وصلوة الشريعة
موقتة بخمسة اوقات وصلوة السر مؤبدة في عمرك وليس بتلك الصلوة وقت
معينة وهي ان تكون متفكرا ابتغي انا نيتك في افعالك واقوالك وسكناتك وحركاتك
وتثبت للحق في ذلك كله والقلب مرآة جمال ذاته خلاف ذاك الذين في الدارين
لم اعبد ربا الذي لم اره وقد رايته بغير اثبات واعلم ان الروح ربانية تحت
على المحبة وهي اربعة انواع روح نامية وروح متحركة وروح قدسية فالاولى
في الاجسام كلها والثانية قوة الوجود والثالثة النفس في السترة فهذه
الثلثة مخلوقة فانية والرابعة في القلب وهي باقية ومدركة تجلي الحق سبحانه
وتعالى وذلك الروح خاص للعارفين لا العوام والروح للانسان اربع
وللحيوان ثلث وللجمادات روحان ثم الروح والريحان هما واحد والسترة

فلا هو ورباطك بصلوة الشريعة
وانا تشتغل بما هو كل بصلوة

وروح ناطقة

كالشمس والزوهان كشعاعهما وللروح القدسي اسماء كثيرة روح النفس
وروح القدس وروح الابد وروح الوحي وروح الأمين فهذه كلها غير مخلوقة
وروح الانسان نور وروح الشيطان نار وروح البهائم والطيور ريح وليس
للروح صورة بل لما دخل في الاجسام صارت مثل جسمه كماء المطر يتلون
بالوان الانية وبالوان الاراضي وقيل لهما صورة وبها صارت الاجسام
صورة انتهى ولا تطمع ان ترى كنه الحق سبحانه وتعالى وذلك الطمع طمع
الشيطان   ولست تنال الذات الا بمظهر   وكن طالبا هذا
بمظهر ترشد   لقد جاء مولينا بصورة احمد   والا فكيف الحق يعرف ويقصد
تجلى اله الحق شكل محمد   اذا ما تجلى الحق اين محمد   الا انهم فرق بين احد واحمد
وفيها التحير ذاك نور مؤبد   واعلم ان الوصول الى الله تعالى بالفناء ومن
عبد بلا فناء يدخل الجنة ويتنعم بما فيها من الحور والغلمان وغير ذلك ولكن
لا يرى الله تعالى الا من وراء الحجاب ولو كان له فناء بالحال وفناء بالعلم
والوصول يكون كذلك اما الفناء بالحال فهو افضل واكمل من العبادات كلها
كما قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وذلك ان تفقد انانيتك وتشعر انك الحق
وتشتاق اليه وتفقد حسك من غير نوم يتجلى الحق فيك ان شاء الله تعالى
ولو نمت في حال الذكر ثم تيقظت فرها فهو محمود وان لم فهو مذموم واما الفناء
بالعلم والوصول به فان تعرف ذات الله وصفاته واسمائه بما كتب في
الكتب وبما قال المشايخ رحمهم الله تعالى وان تشتغل بذلك في الغدو والاصال
وسائر الاوقات ورزقنا الله واياك الفناء الاول بمحض فضله وكرمه ومنه

ويرى الحق بمقدار فنائه بلا حجاب والفناء فناءان فناء رسم وفناء

وإذا سئلت كيف عرفت الرب فقل عرفت ربي بربي كما عرفت الشمس بنورها
ولا تقل الرب بالعلم أو الفهم أو العقل أو القلب وذلك خطأ عند العارفين
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عرفت ربي بربي واعلم أن الخلق كله يرجع إلى أصله
بعد فناء تعيناته فصار كالأول قال الله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل
للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين أي نزيل
عنها التعين الأسمائي ليرجع إلى الوجود المطلق بارتفاع الوجود المقيد ولذلك
قيل يرجع كل شيء إلى أصله وأما قوله صلى الله عليه وسلم عرفت ربي بربي إشارة
إلى أنك لست أنت بل أنت هو بلا أنت لا هو داخل فيك ولا أنت داخل فيه ولا
هو خارج منك ولا أنت خارج منه كل من لم يعرف الله تعالى في الدنيا فلا يراه في الآ
خرة كقوله تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وكل من لم يجد لذة المعرفة
في الدنيا فلا يجد لذة النظر في الآخرة لأن الدنيا مزرعة الآخرة ولا يحصد أحد
في الآخرة إلا ما زرع في الدنيا فاتعظوا وانهم لأن فيه أصلا كثيرا واعلم أنه لابد
للسالك أن يترك المذمومات المهلكات فينفع له ذكره وعمله الخير كما قال حجة
الإسلام الغزالي رضي الله عنه وهي الحسد والكبر والرياء والعجب والحرص والطمع
والإضرار للمسلمين والغضب فأما الغضب فأما مكائد الشيطان لأنه يحقر غيره
ويزكي نفسه قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم وأما قوله تعالى قد أفلح من زكيها
أي فمعنا طهرها عن الآثام فالزم عليك التواضع وحسن الخلق لأن الله تعالى
رفع نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق لا بغيره كما قال الله تعالى وإنك
لعلى خلق عظيم وفي الحديث أول ما يوضع في الميزان حسن الخلق والحسد على

بالدين والدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب فالحاسد على ما آتاه الناس من العلم والمال والاولاد وغير ذلك هو عدو الله وكل ما قدر الله لك من نعم الدنيا يأتيك بأي وجه وكل ما لا يقدر الله تعالى من نعمها لا يأتيك ابدا فاحفظ بذلك واترك الحسد واعلم انما يبعث المرأ على ما كان في عالم المثال فمن كان ذا عجب يبعث يوم القيمة على صورة النمر ومن كان ذا كبر يبعث على صورة الاسد ومن كان ذا غضب يبعث على صورة الذئب ومن كان ذا حسد وحرص على الشهوات يبعث على صورة الخنزير والضالحون يبعثون على صورة اناس فالخاص على صورة عمله والعام يبعث على صورة عمله كما ذكرنا فلا تعجب بحسناتك ولا تفرح بها وكن متفكرا في المذمومات واجتهد في نزعها بمنة الله تعالى واعلم ان ذات الله تعالى واحدة وصفاته مختلفة في المظاهر كالحيوان والانسان والبهائم وكالريح والطيب والقبيح كما ان الريح واحد ويختلف باختلاف آنية اللعب وكماء المطر يختلف باختلاف الاراضي والاواني فكل عالم صنعة الله تعالى فمن نظر اليه حيث انه فعل الله وعرف انه فعل الله واحبه من حيث انه فعل الله فلم يكن ناظرا الا في الله ولا عارفا الا بالله ولا محبا الا له وكان هو الموحد فالزم الحق الذي لا يرى الا الله تعالى بل لا ينظر الى نفسه من حيث نفسه بل من حيث مظهر صفاته فهذا الذي يقال فيه انه فني في التوحيد واعلم انه لابد للسالك ان ينفي تقييده بان يصير مطلقا في الدنيا خاصة للعوام والاطلاق خاصة لاهل الكمال في الدارين ولا يصير السالك الكامل مقيدا واعلم ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يسمى بالارواح وابونا آدم عليه السلام بالبشر كلهما واحد في الحقيقة

ف يبعث ثم

فنا التقييد في الدنيا لم

واعلم انه لما اراد الحق ظهوره صلى الله عليه وسلم اخرج عنه النور المحمدية مثل العقود
الاربعة هكذا [illegible] وكان الموجودات كلها فيها ثم نظر اليها بنظر الجلال
فصار النور نارا ثم هواء ثم صار ماء ثم صار ترابا فتركبت في تلك من ذلك
العناصر الاربعة ثم بعد ذلك هبت ريح القدرة واستغرقت بحر القدر بصورة
الهاء ذات العينين والدائرتين يمينا وشمالا فوضع الحق سبحانه وتعالى في
الدائرة اليسرى جوهرة الاشياء ثم خرج من ذلك الريح الهوى فانعقد منها الماء
فصارت تلك القطرة الفا ثم دارت الالف دالا ودارت الدال ميما ثم صارت
الميم العناصر الاربعة فخلق منها قالب آدم عليه السلام فوضع على رأس آدم
النور وعلى سرته الهواء وتحت لسانه الماء وتحت جنبه الايسر التراب وفي
وسط النار ثم خلق من النور والعناصر الاربعة ثمانية وعشرين شيئا خمسة
من التراب العرق واللحم والدم والجلد والشعر فلون التراب اصفر وبيته الطحال
القصبة وبابه الفم وموكله جبريل وخمسة من الماء الدماغ والعظام والمخ والبول
والعرق فلون الماء ابيض او احمر وبيته الكبد وبابه العين وموكله ميكائيل وثمانية
من الهوى المشي والانضمام والتزلزل والتفكر والانابة والعقل والضحك والقهقهة
فلون الهواء اخضر وبيته الرية وبابه الانف وموكله اسرافيل وخمسة من النار
الجوع والعطش والكسل والنوم والراحة فلون النار احمر او اسود وبيته المرارة
وبابه الاذن وموكله عزرائيل وخمسة من النور الشهوة والمحبة والخوف والغل
والغضب فلون النور اسود يقال له هيولى مسكنه في جوف البطن والعظام
والعروق والاشعار [illegible] الامارة والماء بالنفس اللوامة والهواء بالنفس [illegible]

الملهمة
تتعلق
والنار تتعلق

تتعلق بالنفس الملهمة والتراب بالنفس المطمئنة وهولاء الطبائع الاربعة
ملوك في البدن والنور المحمدية سلطان عليهم وكلهم مطاع للذات الباري هذا
ما رواه الشيخ الحسن عن شيخه خواجه عثمان الهاروني وهو من الصحابة
رضي الله عنهم وهم عن سيدنا محمد سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وهو عن
سيد الملئكة جبريل عليه السلام اعلم اذا اراد السالك مثلا ان يعود الى اصله
تصور ذاته شيبا كان قبله كهلا وقبله شابا وقبله في الرحم وقبل ذلك مضغة
وقبلها علقة وقبلها نطفة وقبلها غذاء الاب والام اما حيوانا او نباتا وقبل
ذلك اجزاء العناصر وقبل ذلك جسما مطلقا وقبله طبيعة فاذا قطع السالك المنازل
المعاد وعرف هذه المقامات فقد قطع بدأ الاجسام ورفع الحجاب الظلمانية
وتجاوز منا سبعين الف حجاب من نور وظلمة بين الحق والعبد المروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث النبوي القدسي ان في جسد ابن ادم مضغة
وفي المضغة فواد وفي الفواد روح وفي الروح سر وفي السر نور وفي النور خفي و
في الخفي انا حق وفي داخل هذا الشكل سبع جهات لانه سباعي الوضع وكل
جهة منها محل جوهرة نفيسة فالاولى محل جوهرة الذكر والثانية محل جوهرة
الشوق والثالثة محل جوهرة المحبة والرابعة محل جوهرة السر والخامسة
محل جوهرة الروح والسادسة محل جوهرة المعرفة والسابعة محل جوهرة
الفقر واعلم ان النفس والقلب والروح باردا ست وبين هو فرق قليل
فالقلب هو النور الزكي والسر العلمي والمنزل في عين الاكوان لينظر
الله تعالى به الى الانسان وعبر عنه في الكتاب بروح المنفوخ في روح ادم عليه

السلام حيث قال ونفخت فيه من روحي وسمّي هذا الشيء بالقلب والنفس
المديرة للبدن الانساني جسم لطيف بلطافة الهوى مركبة منتشرة في اجزاء هذا
البدن كالزبد في اللبن وهو اصل الانسان العاقل العامل والمخاطب المكلف
المثاب على الطاعة والمعاقب على المعصية وصفاته الردية من الشهوة والحرص
ونحو ذلك والبدن هو هذا الجسم الكثيف خلقه الله تعالى من تراب وهو محل
التكاليف الشرعية والقلب ايضا داخل النفس الا انه الطف واصفى منها وهو جزء
النفس وضع فيه لطائف الاشياء الروحانية نحو العلوم والفهم والسرور
واعلم ان الروح نور رباني على الجثة الا ان النفس وصفاته الردية التكبر
والاستعلاء وان العقل مرآة الروح يظهر فيه ما في الروح والروح مرآة نور القلب
يظهر فيه احكامه تعالى والعقل مخلوق وحكم الله تعالى وكتابه غير مخلوق واعلم ان
النفس يطلق لمعنيين احدهما ما يجمع المذمومات من الخواطر النفس الامارة
كما قال ان النفس لامارة بالسوء وذلك الخاطر اخبث من سبعين شيطانا مردود
من رحمة الله تعالى وهو اصل الانسان والهوى مموه اذا اراد ان يتبع الهوى فقد ضيع
عمره ولكن يتبع اتباع الهوى والمعنى الثاني لطيفة وتلك اللطيفة محمودة لانها
ذات الانسان ولها اوصاف مختلفة بحسب اختلاف احوالهم فاذا سكنت تحت
الامر سميت المطمئنة قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة وتلك اللطيفة (العارفة)
بالله تعالى وهي المخاطبة مع الله تعالى يوم الميثاق ومقدار صورة الذرة المثابة
المطابقة واعلم ايضا ان القلب يطلق لمعنيين احدهما اللحم الصنوبري
وتعالى ذلك الجسم شكل القلب وهذا موجود في الحيوان والميت ايضا ولا به

قهراً وفي ذلك الروح الحيواني الذي يتعلق بالروح الانساني وفيه دم اسود
وفوقه بخار لطيف وذلك البخار يسمى في الحيواني حيوانا مطلقا ومراد الاطباء
بالروح ذلك البخار وفي الانسان يكون الانسانية وهي مركبة مع الروح الاعظم
كن اي سلك الاتقيا وهذا الشكل اساس افعال الصوفية ومن انواع هذا
الشكل وان الروح الاعظم ذلك فيض الحق سبحانه وتعالى امر من نور ربنا وهو
شأنه من شئونه وهو غير مخلوق بل هو الخالق اي اعطى كل شيء خلقه ذلك
خليفة الله الاكبر المذكور في قوله صلى الله ما خلق الله خلقا اعظم من الروح وله
اسماء والمعنى الثاني مثل معنى الثاني للنفس اي لطيفة ربانية روحانية
حقيقة الانسان ايضا كما مر في النفس اي هو المدرك رؤية مولينا جل جلاله
وهو المخاطبة وتلك اللطيفة بهذا القلب الجسماني تعلق يضاهي تعلق
الاعراض بالاجسام والصفة بالموصوفة واعلم ان للروح معنيين احدهما
روح جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني وفيضان انوار الحيوة و
اللمس والبصر والسمع والشم منها على اعضائها والمعنى الثاني اللطيفة تقدم
ذكرها في المعنى الثاني في القلب واعلم ان النفس اربع والذكر ايضا اربعة
فالنفس الاولى واجب الوجود وهو الاجسام لانه لا ابد للسالك من هذا الجسم
ولم يحصل المقصود الا به وحيوتها مع الروح النامية ومقامها الشيطان
وطريقتها الشريعة فالشريعة السير من الظاهر الى نفسه وذكرها الجاني لا اله الا
الله ونفسه الامارة وعقله القياس وميكائيل موكله وشهادته الموت ومنزله
الناسوت والنفس الثانية ممكن الوجود وهو لطيف يرى في النوم وحيوتها

متعلقة بالروح المتحركة ومذهبها الطريقة فالطريقة السير من نفسه الى قلبه
وذكره القلبي الا الله ونفسه اللوامة وعقله الوهم وموكله اسرافيل وشهادته
المبداء ومنزله الملكوت والنفس الثالثة ممتنع الوجود وهو لا اله وطريقته
الحقيقة فالحقيقة السير من القلب الى الرب وهي بها متعلقة من الروح
الناطقة وذكرها الروحي الله ونفسه الملهمة وعقله الالهام وموكله
عزرائيل وشهادته اهل القياس ومنزله الجبروت والنفس الرابعة عارف
الوجود وهو النور يعرف جميع الموجودات والمشاهدات وهي انها من الروح
القدسية وطريقته المعرفة وذكرها السري هو ونفسه المطمئنة وعقله اكاما وموكله
جبرئيل وشهادته الشهداء ومنزله اللاهوت ومقامه القرب ويشاهد
لازم الوجود ممكن الوجود وممكن الوجود يشاهد ممتنع الوجود وممتنع الوجود
يشاهد عارف الوجود وهو يشاهد الحق سبحانه وتعالى واعلم ان العالم اربعة
انواع عالم الناسوت ويقال ايضا عالم الشهادة وهو عالم الملك وهو ما يدرك
بالعين الظاهرة والثاني عالم الملكوت والثالث عالم الجبروت والرابع عالم
اللاهوت واعلم ان الذات ما يتعلق به الصفات فذات الحق سبحانه وتعالى
ثلثة انواع ذات لا تعين لها ويقال غيب الهوية غيب المطلق مجهول النعت
منقطع الاشارة غيب الغيوب وهي مرتبة الاحدية وسئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال صلى الله عليه وسلم كان في عمى ما
فوقه هواء وما تحته هواء انتهى ولا يوصف ذلك الذات بشيء من
الامور الظاهرة والباطنة لانتفاء الظهور والبطون في ذا المرتبة ومقدس

عن

عن كل قيد حتى عن قيد الاطلاق ايضا ويقال لها ذات مطلق والذات الثانية

ذات مقيدة بصفاتها وهي مرتبة الوحدة والذات الثالثة ذات موجودة مع

الاشياء وتسمى بالاعيان الثابتة سواء مثال ذاته تعالى في الاكوان والانسان

وصفاته تعالى كالذهب ثم صنع منها الحلية فالذهب واحد والحلية انواع

فاذا ذابت الحلية صارت ذهبا ولا يبقى فيه اسم الحلية كذا العالم اذا محو تعينات

صار ربا وذلك قوله تعالى كل الينا راجعون من غير اتحاد معه وذلك المحو محوان

احدهما ان تنفي انانيتك بالحال في الدنيا والثاني في الاخرة كقوله تعالى يوم

تبدل الارض غير الارض مكم مجتهد اي الحال بعد العلم ذلك الفوز اي فوز بالعلم

وفوز بالحال واعلم ان الوجود فيك محمود ومذموم ويقال ايضا وجود عدلي

ووجود فضلي فوجودك المذموم من عالم العدل ووجودك المحمود من عالم الفضل

فوجودك المذموم سبعة اجزاء الحس والشغل والهوى وكدورة النفس و

البشرية والطبع والشيطان من وراء ذلك وهذه المذكورة تسمى بالنفس

الامارة بالسوء والهوى قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى ووجودك

الفضلي ثمانية اجزاء وهو الحس والفهم والعقل والفؤاد والقلب والروح و

السر والهمة والملك من وراء ذلك وهذه المذكورة تسمى بالنفس المطمئنة

قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة فالثمانية تدخل في الثمانية والسبعة

تدخل في السبعة قال الله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم فاذا القلت

حدود لا اله باثبات الا الله فصار الكل انوارا فصار الحس المذموم حسنا

حسنا محمودا فالشغل فهما والهوى عقلا وكدورة النفس فؤادا والنفس

قلباه البشرية نورا روحا والطبع سرا والشيطان ملكا واليه الاشارة بقوله صلى
الله عليه وسلم شيطاني مسلم واعلم ان صفة الامارة واللوامة والملهمة اخلاق
مذمومات مرئيت في النوم فالنمر هو من صفة العجب والاسد من صفة الكبر و
التعظيم على الخلق والذئب هو من صفة الغضب والغلبة على من تحت يده والدب
هو من صفة اكل الحرام والكلب هو من صفة حب الدنيا والقهر والغضب لاجلها والخنزير
هو من صفة الحسد والحقد والحرص على الشهوات والفهد لغير [?] الجاهلية وحب
الرياسة والعزة والحية من صفة ايذاء الخلق باللسان واليد والفارة هو من صفة
البخل والنفاق وتقريب ذات النفس الامارة بالسوء على صورة الكفار
واللوامة على صورة اليهود والملهمة على صورة النصارى فاذا رأى السالك
في نومه انه يحارب مع هذه الموذيات ولم يغلب عليها فليجتهد بالعبادة و
الذكر على بساط من الخلق حتى يغلب عليها ويقتلها او يبدلهما على صورة
البشرية فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات واعلم ان الاشباح الاجسام
ظلالات المثال والمثال ظلالات الارواح والارواح ظلالات الاعيان والاعيان
ظلالات الاسماء والاسماء ظلالات الواحدية وهو ظاهر حاضر بعلمه ناظر
الينا بحلمه وهو معكم بعلمه وقدرته وقيامه اينما كنتم في الدنيا والاخرة واعلم
ان انواع الذكر ستة فالثلثة منها ذكر والباقي ثمرة الذكر الاول منها ذكر
اللسان وهو لا اله الا الله واذا احببت ان تعلم انك من السعداء او من غيرهم
فانظر عند ذكرك انك تغشى ويضطرب قلبك فاعلم انك من الفائزين بالذكر المذ
كور كما قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فكنت من

لا

للحرب الذين مدحهم الله في كلامه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
لهم الجنة فلابد لك قبل الذكران تصور ذات الحق كالبحر وانت منغمس فيه كالحوت
ثم تذكر الله تعالى والنوع الثاني ذكر النفس هو الا الله وكيفية الذكر لا بالحروف
ولا بالصوت باللسان بل تجعل رأس اللسان ملتصقا بالحنك وتذكر بالنفس
الا الله وكذا ان لا يلتفت القلب الى المذكور ولا الى الذاكر ولا الى ذكر القلب
بل يستغرق بالمذكور جملته فذلك التفكر المقصود فاذا التفت في اثناء الذكر
الى الذكر فذلك حجاب شاغل وهذه الحالة يعبر عنها العارفون بالفناء
عن نفسه حتى لا يحس بشيئ والنوع الثالث ذكر القلب هو يوجد
بلا حرف ولا صوت في وجود السالك بملاحظة التفكر كذا النفس ايضا
فالتفكر منتهى الاذكار واصلها لان الذكر يوجد في اللسان او النفس او
القلب والتفكر يوجد في جميع اجزائه وفي التفكر دقيقة وفيها يدور الامر
كله وانت تلزمها فيك في كل الاوقات تجد لذة المشاهدة والمراقبة
وتلك الدقيقة يحرق الغش والغير وتذهب قلبك وتنورها وهي ان روحك
تجلي الحق سبحانه وتعالى ونفسك تجلي الروح وبدنك تجلي النفس فاعتقد ان
ذلك الحق سبحانه وتعالى وكن متفكرا فيه واثبت فيك ذلك الاكسير جوهر
فيزال وسخ الغير ويثبت فيك انك رب ويحتمل ان كنت متيقنا فيه ان تقول
انا الحق في بعض الاوقات وهذا التفكر خير من عبادة الثقلين وللذكر القلبي
نوع اخر وهو ان يرضع السالك اسم الجلالة في القلب كانما يكتب بمداد الشمس
في القلب الصنوبري وينظر اليه بكله فينفع له الذكر نفعا جيدا هذا كله باذن

ونفع المصرع ظاهر اذا استمر في
الباطن فخلاصة الذكر الاستغراق بالمذكور

الشيخ فان لم يجد الشيخ فاعتقد انك حضرته من غوث الثقلين شيخ الفريقين
محي الدين قدس الله سره العزيز فيظهر لك الاسرار فاول ذلك رؤية الصالحين في النوم
ويعظونك ثم رؤية الانوار امامك او في يمينك مثل النجوم او حروف الالف في وقت الصلوة
او غيره فان رزقك الله تعالى ذلك اولا فاعلم ان الالف اشارة الى ان الاكوان انه ثم
ظهر لك ما شاء الله تعالى بحسب جهدك من التجليات الالهية كما قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والنوع الرابع ذكر الروح فانه عبارة عن حضور المطلق
بالتجليات وحينئذ يكون العبد ذاكرا لله بالخاصية والطبع فلا يغفل عن ذكر الله
تعالى طرفة عين ولصاحب هذا المقام علامتان احديهما ان يسمع لكل شيئ من
الموجودات تسبيحا مخصوصا العلامة الثانية ان لا يرى لنفسه فعلا ولا لشيئ
من الموجودات الا الله وحده والنوع الخامس ذكر السر هو كشف السر الربوبية
واعلم ان الكشف على خمسة اضرب عقلي وقلبي وسري وروحي وحقيقي اما
العقلي فهو ان السالك اذا اشتغل بالمجاهدات والرياضات ترتفع عنه
بحسب المجاهدات حجب كلي وتظهر اسرار الممكنات وسيمي كشفا نظريا
واما القلبي فانه ينكشف انوار مختلفة واما السري فكشف اسرار المخلوقات
وحكمة خلق الموجودات وسيمي الهاميا واما الروحي فكشف عرض
الجنات والجحيم والمعارج ورؤية الملائكة ويرتفع حجاب الزمان والمكان الاخروية
اخرى ان تظهر لك الكرامات واما الحقيقي فهو ان ينكشف الله تعالى بالصفات اما
بالجلال واما بالجمال على حسب المقامات والحالات والكشف الحقيقي منور
روحانية بحره فاض موهبة من الله تعالى على من يشاء من عباده كما قال

الله

يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده النوع السادس ذكر خفي وذلك معاينة انوار جمال ذاته تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر وان اهل الله تعالى يعلون الى ذلك المقعد بعد طيرانهم من الجنة الى ما فوق ثلثة الاف سنة وكيفية التطير قلناها في كتاب جوهر الدقائق طويلة واعلم انه لا حجاب بين الرب والعبد فان كان حجاب بينهما فهو قريب الى العبد وذلك خلاف القران ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ولكن الحجاب الوهم والخيال ثم ميم احمد صلى الله عليه وسلم حجاب واذا فارق الميم صار احد ابلا ميم اي صار الكل ربا والميم تر است ولما ظهر نهاغرق الكل فيه ثم عرف حكمة الميم فقد وصل الى مولىه وصار كاملا ومكملا فحكمة الميم حكمة علمه واسمه الظاهر انظهوره فافهم بالشيخ الكامل لا يعرفها غيره والوصول الى حضرة الله تعالى ليس بوصول الجسم بالجسم او العلم بالمعلوم وصلت وصول عجيب بلا بعد ولا قرب فالوصول ضربان وصول بالعلم الظاهري وهو ان تعلم ذاته وصفاته واسمائه وافعاله وما يجوز له تعالى وما يجب وما لا يجوز له تعالى وما يستحيل له تعالى وذكرت شرحها في ابيات ذا المنظومة ووصول بالعلم الحقيقي وهو الخروج من وجودك الى العدم اي ان تعرف بان الحق موجود باق وانت العدم قال الله تعالى دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى والى ربك المنتهى عنده وهذا الوصول على ضربين وصول البداية وهو ان ينكشف للعبد جلية الحق ليصير مستغرقا به فان نظر الى معرفته فلا يعرف الا الله تعالى فان نظر الى همته فلا هم له مما سواه فيكون كله مشغولا به ووصول النهاية وهو ان ينسلخ العبد من نفسه بالكلية ويتجرد له فيكون كانه هو كالحديد

المحمي في النار فالحديد حديد والنار نار والوصول ليس من قبل العبد بل

بعناية الله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

فضل لربك ناح الوهم والخبل فشأنك في الانسان شر البرية

اذا ما غفلت الشيء لله ذاكرا فلان والآن هو صار بحرمة واعلم ان

عناصر انسان الحقيقي مخلوق باربعة اشياء بوجود وعلم ونور وشهود كما

خلقت بدن الانسان باربعة اشياء يعني ان الحق تعالى تجلى عن نفسه

بتعينه الاول وهو العلم فتلالا وهو النور ووجدها وهو الوجود والمراد

بالوجود الذات وبالعلم الصفات وبالنور الاسماء وبالشهود الافعال

وحضر معها وهو الشهود ويقال للجميع ذلك الفيض الاقدس وهو اسم الله والرحمن

الفيض المقدس فالفيض الالهي ينقسم الى الفيض الاقدس والفيض المقدس

فبالاول يحصل الاعيان واستعدادها في العلم وبالثاني يحصل تلك الاعيان

في الخارج مع لوازمها وتوابعها فالخلق كلهم عكس ظل اقدس او مقدس

فالمراد بالوجود الذات وبالعلم الصفات وبالنور الاسماء وبالشهود الافعال

وعناصر البدن اربعة التراب وهو مظهر اسم الحكيم والريح هو مظهر اسم القويت

والماء هو مظهر اسم الحي والنار هو مظهر اسم العظيم واعلم ان العالم في طريقك

اربعة الاول عالم الملك وهو عالم الشهود والثاني عالم الملكوت والثالث عالم

الجبروت والرابع عالم اللاهوت واذا سافر السالك من بلاد النفس وتجاوز

فضاء البشرية التي هي عالم الملك ووصل الى فناء عالم الملكوت فيشهد في بلادها

قدرته التي بها يتحرك اعضاؤه وارادته وعلمه وعقله وسائر جنود روحه في صور جميلة

فيكلم

فيحكيهم ويسمع ويفهم كلامهم ثم يسافر من هذه البلاد ويتجاوز عنها فيصل الى عالم
الجبروت فيشاهد في بلادها روح نفسه ويتحير في حسنه وانوار جماله ويرى ب
الارواح المجردة عن الاجسام والعلم الالهي ويفهم ويسمع كلامهم وشهادتهم على
انفسهم بالعجز وكلامهم ليس بحرف ولا صوت ولم يصبر على ذلك الا بالوصول الى المطلوب
ثم يسافر منها وارتقى الى عالم اللاهوت بعلم التوحيد وهو علم الله تعالى وصفات
كماله فيرى ما لا عين رأت ويسمع ما لا اذن سمعت ويعلم ما لا يخطر على قلب بشر و
يجد هذه الحالة في وقت الذكر اذا استغرق جملة وهي التي يعبر عنها العارفون
بالفناء بالله ثم يشتاق لا زوية من دار النعيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا من
نور الله وكل شئ من نوري والمؤمنون من نوري فخلق الله منه الارواح كلها في
عالم اللاهوت في احسن تقويم الانسان الحقيقي لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم اي الانسان الحقيقي وهو الوطن الاصلي فلما تم عليهم اربعة الاف سنة
خلق العرش من نور عين محمد صلى الله عليه وسلم وبواقعات الكائنات منه فرد الارواح
الى درك اسفل السافلين اعني الاجساد ثم رددناه اسفل السافلين يعني
انزلهم اولا من عالم اللاهوت الى عالم الجبروت فيلبسهم الله تعالى بنور الجبروت كسوة
بين الحرمين وهو روح السلطان ثم انزلهم بهذه الكسوة الى الملكوت ثم كساهم
بنور الملكوت وهو ارواح الاوان ثم انزلهم الى الملك وكساهم بنور الملك وهو روح
الجسمانية ثم خلق الله تعالى الى الاجساد منه ثم امر الله تعالى الارواح ان يدخلوا
في الاجساد بامره فدخلوا في الاجساد بامر الله تعالى كما قال الله تعالى ونفخت فيه من
روحي فلما تعلق الارواح بالاجساد نسيت ما اخذت من عهد الميثاق يوم الست

بربكم قالوا بلى فلم ترجع الى الوطن فترحم المستعان عليهم فانزل الله اليهم كتبا سماوية
تذكرة لهم بذلك الوطن اى الله كما قال الله تعالى وذكرهم بايام الله ايام وصاله
فيما سبق مع الارواح وذلك لا يحصل بعلم الظاهر بل بعلم الباطن كما قال الله تعالى
وعلمناه من لدنا علما واعلم ان المراقبة ان تنفي انيتك الوجودية اولا وهي
عبارة عن ان يكون باطنك غير الحق وهو على معاني لا اله الا الله ثم تثبت الحق
فيك في قلبك ثابتا وهو على معاني الا الله وتدوم على ذلك فراقب وجه الحق
عز وجل قربنا الله الى وجهه الكريم وطريق مشاهدتك هو ما يكون بعد تحققك
بعينك الثابتة الباطنية واتحاد عينك الخارجية بها واذا اتحدتا فكنت
انت عينك الثابتة من غير امتياز فحينئذ تشاهد الحق فيك كما تشاهد نفسك
فانما نفسك المتحدة بعينك الثابتة حينئذ صورة الحق في الحق وفي الحقيقة هو
المشاهد والشهود لا انت وطريق تحققك ان يكون قلبك حاضرا بالله تعالى مجردا
عن لباس الحروف خاليا عن جميع الموجودات كلها فهذا الاخير هو افضل
الذكر لانه عين التفكر والتفكر من المشاهدة خير من عبادة الثقلين واذا عسر ذلك عليك
فالزم ما قاله الشيخ العلامة يوسف الجاوي هو ان لا تغفل ولا تنس عن الاسم
الجامع في قلبك وراقب معناه دائما في كل اوقاتك وجميع حالاتك وهو في المثال كناظر
الى شمس ثم ينتقل ذلك النظر في عقله ومعنى الاسم الجامع وهو ذات الحق تعالى هذا
طريق سيره واعلم انه اجعل ذكرك وهمك هما واحدا او مجردا وهو الحضور مع
الله تعالى في كل حال وهذه درجة المقربين فلا تحب الا الله تعالى ولا تخاف الا منه
ولا ترجو غيره ولا ترى شيئا الا وترى الله تعالى بعده او قبله ولا تخطر في قلبك سواه

فلم تحتج الى توزيع الاوقات ومواظبة الاوراد فهذا كله شرط المستغرق قلبه بالذكر
وان لم تكن مستغرقا بان تشتغل بامر العيال فكن مشتغلا بالذكر وقتا وبالاوراد
وقتا على الوظيفة لكل وقت وظيفة ولا تملل وفي الخبر ان الله تعالى لا يمل حتى
تملوا وقال علي رضي الله عنه روحوا القلوب ساعة فانها اذا اكرهت عميت
فالجملة ان لا يكون وقتك خاليا من هذه الامور اما ان يكون في تلاوة القران او صلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم او صلوة او ذكر او مراقبة وهي معرفتك ان الله تعالى
مطلع على سرائرك وظواهرك وهذا لب الطاعات كلها وقال في الحكم منة
الله تعالى على عباده في معاملاته وطاعته حيث لونها لهم وجعلها انواعا مختلفة
شفقة عليهم فاذا رايت انما العبد المجتهد عبدا اقامه الله تعالى بوجود الاوراد
وادامه عليها مع طول الامداد فلا تحقرن ما منحه مولاه لانك لم تر عليه سيماء
الصالحين العارفين ولا بهجة المحبين فلو لم يكن وارد اي السابق الي رحمة
الله تعالى ما كان ورد قوم اقامهم الحق لخدمته وقوم اختصهم بمحبته كلا نمد هؤلاء وهؤلاء
من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا على طائفة دون اخرى
ولكن تفاوت بينهم ورفعنا بعضهم فوق بعض انتهى ولن كرامة اكبر من اداء المكتوبات
واعلم ان الناس اربعة رجل استغرق ذكر الله قلبه فلا يلتفت الى الدنيا الا في
ضرورة المعيشة فهو من الصديقين والثاني رجل استغرقت الدنيا قلبه فلم يبق لله
ذكر في قلبه الا من حيث حديث نفسه حيث يذكر باللسان فهذا من الهالكين
والثالث رجل اشتغل بالدين والدنيا ولكن الغالب على قلبه هو الدين
فهذا لابد من وروده النار الا انه ينجو سريعا منها بقدر غلبة ذكر الله تعالى

على قلبه والرابع رجل اشتغل بهما جميعا لكن الدنيا اغلب على قلبه فهو يطول مقامه في النار فالمقصود ان لا يعسر عن ذكر الله بما تيسر له من الاذكار والاوراد كل ميسر لما خلق له بعض واعلم ان الانسان الى وطنه الاصلي نوعان احدهما ان يكون الروح غالبا وقاهرا مقهورا مسخرا للجسم يسمى جسمانية والاخر ان يكون الروح غالبا وقاهرا على الجسم يسمى روحانية فالجسماني للعوام والروحاني للخواص فالانسان العوام يحشر على صورة اعمالها صورة المعنوية فيحشر المعرف لاعراض الناس كلبا والباقي قد تقدمت والانسان الروحاني يحشر على قدم صورة علمها وانما يصل الى مقصده وهو عالم اللاهوت بالعلم الحقيقي الذي هو علم التوحيد هو العدم المحض هو رجوع الانسان العامي الى وطنه الاصلي بالدرجات اذا عمل صالحا واعلم ان مراتب مولينا عز وجل كثيرة واختار منها الشيخ العارف الكامل محمد ابن فضل الله سبعا الاولى مرتبة اللاتعين ويقال لها ايضا الاطلاق والاحدية وقد سبق علمه والمرتبة الثانية مرتبة التعين الاول ويقال لها الوحدة وهي عبارة عن علمه تعالى لذاته وصفاته ولجميع الموجودات على وجه الاجمال اذ العلم والعالم والمعلوم في ذي المرتبة واحد كنواة فيها الاوراق والاغصان والثمر وغير ذلك يقال من حيث التفصيل حروف عاليات وشئون ذاتية ومن حيث الاجمال حقيقة المحمدية وهي مظهر اسم الله والرتبة الثالثة مرتبة التعين الثاني يقال لها الواحدية والاعيان الثابتة وحقيقة الانسان ووحدة الكثرة وهو مظهر اسم الرحمن وعلمه تعالى المفصل كالاوراق والثمر والشجر تفصيل من النواة وهذه المرتبة الثلاثة قديمة وما بعدها حادثة ومن هذه المرتبة اعطى كل شيء ما طلبه اي فليس على الله حجة للعبد بل فلله

فلله الحجة البالغة اذ لا يعطيهم من الايمان والكفر الا ما طلبوا منه باستعدادهم فظهر صورة
الكلب فاعطاه ما يليق به من الخلق والصوت وغيرهما وكل حاكم محكوم عليه
سواء كان الحاكم حاكما حقيقيا كالحق سبحانه وتعالى او حاكما ظاهرا كالانبياء عليهم
السلام وحكمهم بالوحي او حاكما مجازيا كالملوك والمرتبة الرابعة مرتبة
عالم الارواح ويقال لها ايضا عالم الجبروت ومعنى التنزل ان الحق سبحانه
وتعالى لما اراد ان يتجلى في غيره فاوجد النور فسمي ذلك روحا وعالم الغيب
والمرتبة الخامسة مرتبة عالم المثال ويقال له ايضا عالم الملكوت وعالم الغيب وذلك
من حيث ظهورها بالحقائق الالهية هي صور جميع الاشياء الكونية المركبة من
الاجسام اللطيفة وهي مظهر اسمه المصور والمرتبة السادسة مرتبة عالم الاجسام
الظلمانية وهي ما خلق الله بالعناصر الاربعة من العرش الى الفرش ويسمى بعالم
الشهادة وذلك مظهر اسمه الظاهر لا عينه وبيان ذلك لما اراد الحق سبحانه وتعالى
ان يتجلى في غيره تجليا وجد الجسم الظلماني وهو مركب كثيف ويسمى عالم الشهادة
والمرتبة السابعة مرتبة الانسانية وهي مظهر اسم الجامع لا عينه لجميع المراتب المذكورة
وهي جامعة لجميع المراتب الجسمانية والمثالية والنورانية والواحدية والوحدة
وهذه المراتب المذكورات السبعة يقال لها نزولا ومبدأ ثم المعاد قد تقدم
وهو تصور ذاته شيئا كان قبله كلها الى اخره واعلم انه اذا عرفت المولى بما ذكر من
اول الكتاب الى ههنا ونذكر بعده فلا تسأل رؤيته فتصير شاكا فيما عرفت
والشك من الشقاوة نعوذ بالله من ذلك ومن سعادة السالك ان يصدق ما سمع من
شيخه ثم يتحققه بنفسه او بما اطلع من كتب الحقائق رؤسا برؤس وذلك فضل

الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال
الله تعالي للغوث الاعظم من سال عن الرؤية بعد العلم فهو محجوب بعلم الرؤية
ومن ظن ان الرؤية غير العلم فهو مغرور من رؤية الربّ تعالي له فاشكر لله تعالي
علي ما اعطاك علوما في التوحيد والادب تعرف مالم تعلم لئن شكرتم لازيدنكم وعلم
الانسان مالم يعلم ولا تكن كالشاة التي تطلبه اباؤ نعم علمنا واعلم ان التلاوة
تلاوتان تلاوة القران كاقرا باسم ربك وتلاوة الوجود كقوله تعالي فاقرؤا ما تيسر
من القران فتلاوة القران مقدم وتلاوة الوجود مؤخر وتلاوة الوجود يعرف
فيها مابطن من المقدم بحسب جهد مراتب المجاهد وقال صلي الله عليه وسلم من عرف
نفسه فقد عرف ربه واعلم ان معرفة النفس اصل كل الخيرات الافات كلها في الرضا
عن النفس والخيرات كلها في عدم الرضا عنها قال الله تعالي اقرا كتابك كفي
بنفسك اليوم عليك حسيبا فالاشتغال بوجودك افضل واكمل من غيرها والمراد بمخالفة
النفس ان لا تطيع بوجودك المذمومة المذكورة في وسط هذا الكتاب وقال الشيخ
العارف بالله سهل رحمه الله مانظر احد الي نفسه فافلح فالسعيد من صرف
بصره عن افعاله واقواله وفتح له سبيل منة الله تعالي عليه والشقي من زين
في عينه افعاله واقواله واحواله ولا فتح له سبيل رؤية منة الله تعالي فافتخر بها
كقارون قال انما اوتيته علي علم عندي وقال الشيخ ابو الحسن الخرقاني
قدس الله سره العزيز لا ينتهي ثلثة امور الاول معرفة الله والثاني درجات
النبي صلي الله عليه وسلم والثالث عيوب النفس واعلم ان من قال انه رأي
ربه جل وعلا في الدنيا بعين الشحمة فهو كافر ومن قال بالتاويل فهو جائز

فمن

فاما بلغ الانسان الى مقصوده حسرت العقول وتحيرت القلوب وكلت الالسن
عن تفسير صفته تعالى لان الله تعالى منزه عن المثال فالرؤية رؤيتان رؤية
جمال الله تعالى في الآخرة بلا واسطة المرآة ورؤية صفاته في الدنيا بواسطة مرآة
القلب بنظر الفؤاد ومن عكس انوار الجمال رزقنا الله تعالى واياكم رؤية لقائه
مع المقربين واعلم ان الاعيان الثابتة روح الروح فينبغي لرجال الله تعالى
ان يعرفوا نسبة بذات الله وجوده ويعلموا انه باي شيء هو وباي شيء
خلق فاما الحق من حيث حقيقة وجوده وهو الخلق من حيث تقيده وتعينه
الخارجي فهو العارف الكامل المكمل فمعنى كلمة لا اله الا الله لا وجود
الا وجود الحق تعالى فاننا روح واحد ولكن تداول جسمين كشخص له اسماء
وذاته واحدة فبايّ حقاننا ديه نصيب منه ما اردت تمثاله ايضا قال عربيت
لاخراتت الذهب وقال فارسي لآزينيا ورزير فالذهب وزر واحد وكذلك
عند كل لسان اسم واحد والذات واحد فافهم فالجملة ظاهرك مظهر صفاته
لا عينها لان الصفات باقية والمظهر فاني وباطنك في اته اي ذات المطلق ولا
كنه الذات فافهم تلك الدقيقة فكنت عارفا معنى المطلق والانسان بنيان رب
اي علمه الكبير اي الانسان علمه الجامع لجميع الصفات والاسماء ومعنى
المؤمن مرآة المؤمن المراد بالمؤمن الاول قلب العارفين وبالثاني هو الله تعالى
واعلم انه لابد للذاكرين ان يعرفوا معاني لا اله الا الله فمن الموحدين من يفهم من
كلام لا اله تفي سائر الالوهية فيثبت الالوهية للحق وهذا بقوله الا الله و
منهم من ينفي بالكلمة قوته وقدرته فيثبت جميع ذلك لله تعالى ومنهم من يستحضر عند

النفي انتفاء صفة نفسه التي هي الحيوة والعلم ونحوه كذلك واثباتها الله تعالى ومنهم من
يستحضر عند النفي نفي ذاته لنفسه وعند الاثبات اثبات ذات الله تعالى وهذا اعلى
مرتبة واعلم انه لابد للسالك ان يعرف كيفية ظهور العالم وهو ان علم الله تعالى مجمل
فاراد ان يعلم ما في المجمل على ظهور فظهر الاعيان الخارجة فالخارج مظهر اسم الظاهر
كما تظهر الاوراق والثمر وغير ذلك من النواة وهي في ذلك كله وتظهر بعد ايام من ذلك الشجرة
وكذلك سر الانسان ومثال ظهور العالم والعلم المجمل كما علم الانسان ان في رأسه
وجود العين والانف والحاجب والاذن واللحية واراد ان يريها بالعين كسائر الاعضاء
فيريها في المرآة وكذلك العلم المجمل والاعيان الباطنة فيه والخارجة فهذه ثلثة
المرآة والمرائي والرائي بها فالثلاثة موجودة بلا تغير ولا حلول واعلم
ان ذات الحق سبحانه وتعالى ذاتان ذات مطلقة وذات مقيدة فالاولى علم المجمل وحقيقة
المحمدية والثانية صفات الله تعالى فالعارف الكامل يقال له ذات مطلقة لانه
فيه جميع العالم وهو يعرفها كقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون ان بادشاه اعظم
در بسته بوده بحكم پوشيده دلق آدم فكان در برآمد فآدم والرسول والمولى
وكل ذلك واحد واعلم ان الفناء يكون علما ثم عينا ثم حقا لان الفناء ثلثة اقسام
فناء في الافعال كلا فاعل الا الله وفناء في الصفات كلا حي ولا كريم ولا رحمن
الا الله تعالى وفناء في الذات كلا موجود الا الله تعالى ومراد الثلاثة بقول البعض
من شهد الحق ان لا فعل لهم فقد فاز ومن شهدهم ان لا حيوة لهم فقد حاز ومن شهدهم
على العدم فقد وصل   فلم تهو ما لم تكن في فانيا فلم تفن ما لم تجتلي فيك
صورتي معنى الفناء هو ان يفنى عما كان ويبقى بالله وقيل ذهول العبد عن الاشياء

عبدنا الهوى ايام جهل واننا لفي غمرة من سكرنا من شرابه
فمن جمع انواع العبودية الهوى سوى من يكون عبد العز جنابه فنعبد من غير شيئ سوى الورى
ولا للثوب من ناره وعقابه وعشنا زمانا نعبد الحق للتقى من الجنة العليا وحسن ثوابه
فلما تجلى نوره في قلوبنا عبدنا رجاء اللقا . وخطابه واعلم ان اعدى الاعداء
للسالك الوهم والخيال فان تركتهما وصيرتهما هباء ودمت على ذلك فقد تجلى
الحق فيك بك لا بالغير ورؤي منصور بن عمار رضي الله عنه فقيل له ما فعل الله بك
فقال اوقفني بين يديه الكريمتين قال بماذا جئتني يا منصور فقلت ثلث
مائة وستين ختمة ختمتها لوجهك الكريم فقال ما قبلت منها واحدة ثم قال
بماذا جئتني يا منصور فقلت ثلثة وثلثين حجة فقال ما قبلت منها واحدة
ثم قال بماذا جئتني فقال اني جئتك بك فقال الان جئتني فقد غفرت لك
تصوف نه رسم است ونه علوم لیکن اخلاقي یعني اگر رسم بودي بمجاهده بدست
آمدي واگر علم بودي بتعليم حاصل شدي بلكه اخلاق است تخلقوا باخلاق
وبخلق خدا بیرون آمدن است نه برسوم دست دهد ونه بعلوم واعلم
ان العلم افضل تجارة واكثر ارباحه ولاجل ذلك امر الله تعالى حبيبه بسؤاله فقال له
قل رب زدني علما فام التصوف التخلق بخلق الله المولى فامر الفقراء العلماء ب
التخلق فلا ريب فيهم المشاهدة في مكان فالا بل يكون دائما برياد اوفكه انت
هكذا فاستعذ بالله تعالى ومن قول غوث الثقلين محي الدين قدس الله سره اقرب
الطرق الى الله لزوم قانون الشرع والاستمساك بعروة الشريعة الاسلامية
والاستقامة على جادة التقوى واعلم ان انفع الطرق الى الله تعالى بعده

انفاس الخلائق والقرب من هذه كلها ثلثة طرق الاولى طريق الاخيار وذلك بكثرة الصلوة
والصيام وتلاوة القرآن وغير ذلك من اعمال الصالحات والسالكون في ذلك كثيرة والواصلون
اليه اقل والثاني اصحاب المجاهدات والرياضات بتبديل الاخلاق الذميمة وتصفية
القلب وتخلية الروح وهو طريق الابرار والواصلون في هذا الطريق اليه اكثر من الاول
والثالث طريق الشطار والواصلون منهم في البداية اكثر منهم في النهاية وهو اقرب الطرق
كلها وهو في القلب ولكن لابد من شيخ طريقتهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة احوالي والمعرفة رأس مالي واسراري
واعلم انه اذا سئلت عن ذاته تعالى فقل لا يعرف كنه ذاته الا هو يعلم ذلك ولا يعلم
غيره واذا سئلت عن صفاته فقل فهو الله الواحد الله الصمد الى اخر السورة واذا سئلت عن
اسمه تعالى فقل فهو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة واذا سئلت عن فعله
فقل كل يوم هو في شان فلا تعتقد وجودا سوى مولاك فهو اكبر جرم لان الواحد كالنواة
والعالم كالاغصان والاوراق وغير ذلك مما خرجت منها فاذا ادعيت بالوجود بان
لك وجودا سوى المولى فقد اشركت بالله وان الشرك لظلم عظيم وقال الشيخ الجنيد
رضي الله عنه وقلت وما ذنبي فقالت مجيبة وجودك لا يقاس به ذنب
فمعنى الوجود ما تدرك اولا في كل شيء فتدرك بعده ذلك الشيء فمثل ظهورك بالصورة
والوجود معه الستر ماء اخذ بالابريق من البحر فلو قيل انه بحر فصدق مقبول ولو قيل انه
ماء وجد من غير البحر فكذب مطرود واذا قلت ان العالم خلق فصدق فان قلت رب
فصدق وان قلت رب وخلق فصدق واعلم ان ذات الله غيب الهوية الاحدية
التي كل العبارات واقعة عليها فلا تدرك بمفهوم عبارة وتعالى عن كل صورة قال الله تعالى

فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول انما يدركه بصيرة قلوب العارفين
في الدنيا والآخرة بلا احاطة الرأي ولا بعد ولا قرب واذا رايناه نسي كل نعمة
سوى لذة لقائه تعالى ليس التصوف فاعلمن مرقعا او ركوعا او كثرة استغفار
او حج بيت او صلوة تهجد او بذل مال او صيام نهار لكن مراقبة الاله بسره
ودوام ذكر واحترام كبار فالاحترام لهم ان تبذل لهم ما تحب من الاموال والاثواب
والاعمال الصالحات والاطاعة في امورك كما قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم واعلم انه لابد للشيخ
ان يعرف باي صورة يبعث المرأ والروح من اي مكان في الجسد فهو في اربعة مواضع
القلب وتحت الفرج والحلقوم عند المشي وبين الحاجبين عند النوم ومفرق الرأس
عند النزع وكيفية البعث فقد تقدمت ولا ينبغي لشيخ يعمل السماع ويقول به
وان كان في حاله ولا اتباعا لسبيل الذين لا يعلمون ومن شرط الشيخ ان لا يقعد ٧ ان لا يقعد كه م
في مقام الشيخوخية الا ان اجازه استاذه كما اذن النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي
الله عنه لحسن البصري وكذا البواقي من المشايخ او يقعد بامره بما يلقيه من سره على
الامر المعهود له من ربه في الاخذ عنه ولابد للشيخ ان يشفق على المريد والمتعلم و
يجريه بجري البنيان وان يقتدي بصاحب الشرع صلى الله عليه وسلم في الافعال و
الاقوال والاحوال والا فهو لص الدين فلا تتبعه وان لا يطلب الاجر منه فباع
الدين بالدنيا نعوذ بالله من ذلك ولابد للمريد ان لا يرفع صوته عند الشيخ ولا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي فالشيخ مثل النبي صلى الله عليه وسلم وان يبذل
المال اذا احتاج اليه وانفقوا مما رزقناكم فان لم ينفق على الشيخ فهو محتاج و

المريد قادر على الانفاق فهو اعلى واعذر الناس وادابه كثيرة واعلم ان رؤيته
في الدنيا كرؤية البدر وفيه انواع تلك الشهوة مجملا وفي الصحيح لقيمته بلا واسطة واجمالي
كرؤية شخص وتحت الشجر رؤية بعد طلوع الشمس فاذا انجلى انوار الذات وذابت
البشرية وفنيت الكلية كما قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه
ترجعون سنعيدها سيرتها الاولى ويجوز ان يرى الحق سبحانه وتعالى في المنام
على صورة جميلة اخروية على قدر استعدادها الرائي ومناسبة
ولست تنال الذات من غير مظهر ولو هلك الانسان من شدة الحرص فلا تطلبن
مني نيلا لذ اننا نحل عليك العبد من شقوة الحرص ولم يعرفوا ذاتي وذاتي لم تبدو
ولكن صفاتي اظهرتنا بصورتي فمن عرف صفة الذات فقد عرف ذاته كمن عرف
صفة الروح شجرا لكنه فبان بذلك ان صفاتك صفاته وظاهرك ظاهره وباطنك باطنه
واولك اوله واخرك اخره بلا صيرورتك اياه وصيرورته اياك كل شيء هالك
الا وجهه ظاهرا وباطنا فمتى عرفت نفسك بهذه الصفة فقد عرفتها
بالحقيقة من عرف نفسه فقد عرف ربه واعلم انك لو كنت معتقدا بانك عدم
محض لقد تجد لذة التوحيد والا فلا ومعنا ما المطلق هو علم الله تعالى مرآة
لذاته القديم وتجلى عليه بكمالاته كلها المعبر عنها بالفناء التام واعلم
انه تجلى الحق بالصورة وهذا مطلق وليس له شكل اختلف بوجوه احدها انه اراد ان
يعلم ما في علمه المجمل بجامع المظاهر كما عرفه بعالم الغيب والثاني انها مظهر اسمه الظاهر
والثالث انها مظهر اسمه الجامع فان لم يتجل بالصورة فلم يتم ذلك الثلثة فافهم
فبان لك بذلك ان الاكوان كلها هو الحق كما ان ماء النهر عين ماء البحر فلو صدقت

١٥/١١/١٠٠٩

في ارادتك وثلث مرتبة الروح لظهر لك الاكوان نورا مطلقا بلا صورة ولا جسم
وحكي عن بعض الصالحين انه صلى ليلة البراءة مع الجماعة في المسجد ثم خرج منه لحاجة
له فلا يرى بيوتا ولا اشجارا الا نورا بلا صورة كل شيء هالك الا وجهه فالزم عليك ايها
الولد عدم المحض وذلك حقيقة الانسان فالوجه بروح القدس ههنا فتبقى بنور
القدس ناظرا به معه فيه له بلا كيفية ليس كمثله شيء فتبقى النور المطلق تكشفنا
ولا يخبر عنا وراء ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه
ملك مقرب ولا نبي مرسل فهذا عالم التجريد من غير الله تعالى واعلم ان صورتك
الظاهرة عكس ظل وجودك كما يرى العكس في المرآة والمرائي فيها والرائي بها
فالثلاثة موجودة بلا تغير الذات ولا بحلول الاشخاص فكذلك العالم ثلاثة ظهرت
بلا تغير الذات ولا حلول فظهر ما ظهر وستر ما ستر وقد تقدم مثل ذلك في وسط
ذلك الكتاب واعلم ان القرب نوعان قرب النوافل وقرب الفرائض واما
قرب النوافل الطاعة كقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك واما
قرب الفرائض زوال صفة البشرية وظهوره تعالى على هذا العبد اي اثام
في هيكل هذا العبد لطيفة من ذاته ليتجلى بها عليه غير متفاصل ولا متصل
بالعبد وذلك الروح القدسي ولا يكون ذلك الا بعد سلبه من الصفات الخلقية
فحينئذ ويظهر صفاته فيسمع من جميع جسده لا باذن خاصة كذلك
النظر والبطش فيتحير الناس بما كان في السعد رزقنا الله تعالى
هذا المقام بنور وجهك الكريم انه هو الغفور الرحيم والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على خير خلقه سيدنا
محمد واله وصحبه اجمعين وسلم
تسليما كثيرا كثيرا بخير بفضل
برحمتك يا ارحم الراحمين
امين امين